مقال جريدة النصر يوم 2026/05/05

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة

إنطلاق فعاليات الملتقى العلمي الوطني المرسوم باتجاهات المدرسة الصوفية في الجزائر

شهدت جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بقسنطينة، انطلاق فعاليات الملتقى العلمي الوطني الموسوم بـ "اتجاهات المدرسة الصوفية في الجزائر: من البدايات المعرفية إلى الامتدادات العالمية"، وسط حضور نخبوي من العلماء والباحثين افتتح الملتقى الأستاذ الدكتور السعيد دراجي، مدير الجامعة، رفقة عميد كلية أصول الدين وممثلي مخبر "الدراسات العقدية ومقارنة الأديان"، مؤكدين على الدور الأكاديمي للجامعة في تمحيص التراث الروحي الوطني وتخليصه من الممارسات السطحية. مداخلة عميد جامع الجزائر: التصوف مصدره القرآن كان العدد الأبرز في الجلسة الافتتاحية هو الكلمة التوجيهية الوازنة التي ألقاها الشيخ محمد الأمين القاسمي الحسني، عميد جامع الجزائر، تحت عنوان: "مدرسة التصوف الإسلامي مصدرها القرآن و هدي من تنزل عليه القرآن". وقد لخص الشيخ القاسمي رؤية "الجامع الأعظم" للمدرسة الصوفية في نقاط جوهرية أبرزها العقيدة السنية، بل كان "مقام الإحسان" الذي يزكي النفوس ويبني الضمائر. التلازم بين العلم والسلوك: أكد فضيلته أن التصوف في الجزائر لم ينفصل يوما من الفقه المالكي، محسن الهوية استعرض دور الزوايا والمدرسة الصوفية كدرع واقٍ للشخصية الوطنية إبان الاحتلال الفرنسي، وكمراكز لتخامن اجتماعي ورباط علمي. للتذبيذ الدخيل دعا الباحثين إلى ضرورة نفي كل ما هو مدسوس أو دخيل على التصوف الأصيل. ورفض محاولات تغييبه بجعله مجرد "فلكلور اجتماعية" أو "ظاهرة وثنية"، مشددا على أن التصوف حياة روحية صافية هدفها معرفة الخالق ومحبته. محاور الملتقى: من المحلية إلى العالمية تكب المشاركون في الجلسات العلمية على مناقشة إشكالية تحول التصوف الجزائري من ممارسة محلية إلى إشعاع عالمي وصل إلى إفريقيا وأوروبا. وتوزعت أعمال الملتقى بين تتبع الجذور التاريخية منذ عهد الامتشراقية التي حاولت اختراق هذا التراث في "النزعة الطرقية" لخدمة أجندات استعمارية. الرسمي، وبحث الخصوصية المرفقية للمدرسة الجزائرية، وصولًا إلى التصدي للأطروحات. أجمع المشاركون على أن استحضار التراث الصوفي لا يعني الانحباس في الماضي، بل استلهام طاقته المعنوية لبناء الحاضر. ويطالب الملتقى في يومه الأول بضرورة صون هذا الإرث وتقديمه في صورته العلمية الصحيحة كرافد للوسطية والاعتدال. وكمصدر من مصادر الدبلوماسية الروحية للجزائر في العالم.

الربيع بوزرارة